

إقبال الأعمال

[99] يشهد به لسان القرآن العظيم المنيف، حيث قال ﷻ جل جلاله: (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل ﷻ أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) (1)، فهل بقي شك حيث أخبر ﷻ أنه من حيث استشهد حي عند ربه مرزوق مصون، فلا ينبغي أن يشك في هذا العارفون. وأما كيفية أحيائه بعد شهادته وكيفية جمع رأسه الشريف إلى جسده بعد مفارقتة: فهذا سؤال يكون فيه سوء أدب من العبد على ﷻ جل جلاله أن يعرفه كيفية تدبير مقدراته، وهو جهل من العبد وأقدام ما لم يكلف العلم به ولا السؤال عن صفاته. وأما تعيين الإعادة يوم الأربعين من قتله، والوقت الذي قتل فيه الحسين صلوات ﷻ وسلامه عليه، ونقله ﷻ جل جلاله إلى شرف فضله كان الإسلام مقلوبا والحق مغلوبا، وما تكون الإعادة بأمور دنيوية. والظاهر أنها بقدرة الإلهية (2)، لكن وجدت نحو عشر روايات مختلفات في حديث الرأس الشريف كلها منقولات. ولم أذكر إلى الآن أنني وقفت ولا رويت تسمية أحد ممن كان من الشام حتى أعادوه إلى جسده الشريف بالحائر عليه أفضل السلام، ولا كيفية لحمله من الشام إلى الحائر على صاحبه أكمل التحية والاكرام، ولا كيفية لدخول حرمة المعظم ولا من حفر ضريحه المقدس المكرم حتى عاد إليه، وهل وضعه موضعه من الجسد أو في الضريح مضموما إليه. فليقتصر الإنسان على ما يجب عليه من تصديق القرآن، من أن الجسد المقدس تكمل عقيب الشهادة وأنه حي يرزق في دار السعادة، ففي بيان الكتاب العزيز ما يغني عن زيادة دليل وبرهان.

1 - آل عمران: 169. 2 - إلا له (خ ل).